بدل ما يتحلل فتفعل هذه القوة احالة الغذاء الى مشابهة المغتذي وتحل فعلها
بعد الغذاء، وغايته اخلاف بدل ما يتحلل واما النامية فهي قوة توجب زيادة
في اقطار البدن المغتذي على تناسب طبيعي محفوظ في اجزاء المغتذي ليتم به النشو
قوله على تناسب طبيعي خرج به الزيادات الخارجة عن المجرى الطبيعي كالورم وقوله
محفوظ في اجزاء المغتذي في الاقطار الثلثة خرج به الزيادات الصناعية فان
الصانع اذا زاد في الطول نقص من العرض والعمق وبالعكس وقوله ليتم به
النشو خرج به السمن والنامية والغاذية تشاركان في الفعل فان كلا منهما فعله
تحصيل الغذاء والصاقه وتشبيهه فان كانت هذه الافعال على قدر ما يتحلل
فهو الاغتذاء وان كانت زائدة فهو النمو واما المولدة فقسمان الاول مولده
تفصل جزءا من الغذاء بعد الهضم التام وتعده مادة ومبدا لشخص آخر
الثاني مصوره تحيل تلك المادة في الرحم وتفيدها الصور والقوى والاعراض
الحاصلة للنوع الذي انفصل عنه البزر وانما احتيج الى هذه القوى الثلث
لان النفس انما تفيض من مبدائها على الابدان المركبة بحسب قرب امزجتها
من الاعتدال وبعدها عنه ولا بد في الامزجة من اجزاء حارة بالطبع ومنبعث
من كل نفس ايضا كيفية فاعلة مناسبة للحيوة تكون آلة لها في افعالها وخادمة
لقواها وهي الحرارة الغريزية فالحرارتان تقتضيان تحلل الرطوبة الموجودة
في البدن المركب وتعينهما على ذلك الحرارة الغريبة ويبطل استعداد المركب لتعلق

النفس به

النفس به فحكمة الصانع به اقتضت احداث قوة تتخذ ما يشابه بدنه بالقوة
وتحيله الى ان يشبهه بالفعل مضيفة اليه لتخلف بدل ما يتحلل ولما كانت العناصر
متداعية الى الافتراق ولم يكن للقوى الجسمانية اجبارها على الالتيام دائما
وكانت العناية الالهية اقتضت استبقاء الانواع زمانا شاء الله بقاءها
فيه ولم يكن ابقاء الشخص ابدا فقدر بقاؤها بتعاقب الاشخاص اما على سبيل
التولد فيما يسهل اجتماع اجزائه لبعده عن الاعتدال ولسعة عرض
مزاجه واما على سبيل التوالد فيما تعذر ذلك لقربه من الاعتدال وضيق
عرض مزاجه فخلق الله في النفس ذات قوة تفصل من المادة التي حصلها
الغاذية ما تعده مادة لشخص آخر ولما كانت المادة المنفصلة اقل من المقدار
الواجب لشخص كامل جعل الله في النفس ذات قوة تضيف من المادة
التي حصلها الغاذية شيئا فشيئا الى المادة المنفصلة فتزيد بها مقدارها
في الاقطار على تناسب يليق بذلك الشخص من ذلك النوع الى ان يتم الشخص فاذا
النفس النباتية النامية انما يكون ذات ثلث قوى يحفظ بها الشخص
اذا كان كاملا وتكمله اذا كان ناقصا وتستبقي النوع بتوليد مثله ويخدم
القوى الاربع الغاذية والنامية والمولدة والمصورة اربع قوى آخر
الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة اما الجاذبة فهي التي تجذب الغذاء
المحتاج اليه وهي موجودة في جميع الاعضاء اما في المعدة فلان الغذاء يتحرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)